واستهزا كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اسنعير اسم البشارة التي
هي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو الاخبار بما لا يسر على سبيل
التهكم بالكافرين ومنها الاستعارة التلميحية وهي ما استعمل كذلك
على سبيل التلميح اي الاتيان بما فيه ملاحة وطرفة للتشبيه المذكور
تلميحا كما في قولك رأيت اسدا وتريد جبانا على سبيل التلميح
فالفرق بينه التهكمية والتلميحية بحسب المقام فان كان الغرض
مجرد الملاحظة والظرافة من غير قصد الى تهكم واستهزا فتلميحية
والا فتهكمية ثم هي باعتبار الجامع قسمان ايضا لانه اما داخل في مفهوم
الطرفين اولا فالتي جامعها داخل في مفهوم طرفيها كالاستعارة
التقطيع الموضوعة لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزق بعضها
ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قولك تقاطعوا
في الارض اي فارقوا لجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهوم كل منهما وهي
في القطع اشد وكالاستعارة الخياطة الموضوعة لضم خرز في الثوب
للسرد الذي هو ضم حلق الدرع بجامع الضم الداخل في مفهوم كل منهما
الاشد في الاول وامثلة مقابلتها ظاهرة ثم هي باعتبار الجامع
والطرفين ستة اقسام لان الطرفين اما حسيان او عقليان او
المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فهذه اربعة اقسام
والجامع في الثلاثة الاخيرة لا يكون الا عقليا والقسم الاول ثلاثة
اقسام لان الجامع فيه اما حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه
عقلي فالمجموع ستة اقسام وامثلتها مستوفاة في التلخيص وشرحه
ثم هي باعتبار اشتهارها وعدمه قسمان لانها ان تناولها
الخاص والعام فهي العامية وتسمى مبتذلة كما في رايت اسدا فانها
شاعت وذاعت او الخاص فقط فالخاصة وتسمى غريبة كما في قول
الشاعر يصف فرسه بانه حودب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه في
قربوس سرجه وقف مكانه اني اي يعود
واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى نصراف الزائر
القربوس بفتح القاف والراء مقدم السرج والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة

في فم

في فم الفرس واراد بالزائر نفسه اعني نفس القائل شبه جمع القربوس
وجانبي فم الفرس بالعنان مستعار من القربوس الى جانبي الفرس بجامع
ركبتي المحتبي وظهره بالثوب مثلا مستعار من الركبتين الى الظهر
فاستعار الاحتبا وهو جمع الرجل ظهر وساقيه بثوب ونحوه
بجمع القربوس وجانبي فم الفرس بالعنان فهذه الاستعارة غريبة
لغرابة التشبيه وقد تحصل الغرابة للعامية بتصرف فيها كما في قوله
وسالت باعناق المطي الاباطح اسنعار سيلان السيول الواقعة
في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على ليونة
وسلامة والتشبيه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد
اللطف والغرابة حيث اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح دون
المطي واعناقها حتى افاد امثال الاباطح من الابل وادخل الاعناق
في السير لان السرعة والبطؤ في سير الابل يظهران غالبا في
الاعناق كذا في التلخيص وش وقوله حتى افاد الخ قال عبد الحكيم
اي لان نسبة الفعل الذي هو صفة الحال الى المحل تشعر
بشيوعه في المحل واحاطته بكله قالبا في باعناقه للملابسة وقيل
الباء للتعدية اي اذاهبت الاباطح اعناق المطايا فتكون
المطايا مشبهة بالماء واعناقها بالاشيا التي على الماء في الوادي
ولا يخفى لطف الاول خاتمة تشتمل على مهمات الاوفى
في محسنات الاستعارة حسن الاستعارة غير التخيلية برعاية
جهات حسن التشبيه كان يكون وافيا بافادة الغرض منه
ونحو ذلك مما ذكر في باب التشبيه وذلك لان مبناها التشبيه
فتشبعه في الحسن والقبح ويستثنى من جهاتها حسنه عدم
قوة الشبه بين الطرفين حتى كانهما متحدان كالعلم والنور
والشبهة والظلمة فانه ليس من محسنات الاستعارة فعند تلك
القوة تحسن الاستعارة ويصح التشبيه زاد في الاطول ورعاية
حسن القرينة بان تكون في الخطاب مع الذكي غير واضحة جدا ومع
البليد في غاية الوضوح ومع المتوسط بين بين اه وبان لا يكون مبتذلة